

شرح كتاب التوحيد | الباب(٥٣) | الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد بالقسط لا اله الا هو العزيز مجيء الاخوة في الامطار - [00:00:04](#)

واحياناً بعد بعض الطرق متسلدة وبعض الاخوة يأتون من بعض الاحياء البعيدة ذكرني هذا الامر بقصة حصلت لي احد الائمة رحمهم الله مثل الوضع الذي يحصل لكم بل هو وظعه اشد - [00:00:39](#)

لو نظرنا الى حال الائمة رحمهم الله كيف وصل الى يعني وصلوا الى المراتب العالية لعلمنا انهم ضحوا باشياء كثيرة وصبروا على اشياء كثيرة شدائده كثيرة تمر على الطالب في طريق الطلب اذا لم يصبر عليها - [00:01:03](#)

اه لن ينال العلم لذلك قال احدهم اذا رأيت شباب الحي قد نشأوا لا يحملون قلال الحبر والورق ولا تراهم لدى الاشياخ في حلق يعون من صالح الاخبار ما اتسق فذرهم عنك. واعلم انهم هم قد بدلو بعلو الهمة الحمقى - [00:01:27](#)

اذا كان الانسان اي شدة اصيبيوا في طريق الطلب يترك لاجله طريق الطلب لن يحصل لابد من صبر ومصايرة حتى ينال الامر هذا. الانسان اه بغيته يقول اه ابو علي القاري رحمة الله - [00:01:51](#)

طبعاً كان مرة من المرات في آآ حلقة في جامع الزهراء بقرطبة وهم في الطريق اصاب يعني وهو يلقي الدرس كان يأتيه الطلبة من اماكن عديدة من آآ آآ ذلك البلد - [00:02:11](#)

فاصابهم مطر فجاء بعض الطلبة واثناء الطريق تبلى ثيابهم فرأى احد الطلبة ان زوى يا ابو مهتلة استحى ان يأتيه تعرف احياناً المطر ما هو بمطر خفيف قد يكون مطر ثقيل شديد - [00:02:30](#)

فتبلى ثياب الانسان وعمامته او غترته في زماننا فجاء هذا الطالب وانزوى رآه الشيخ ودعاه وقال تعالى ما الذي جعلك تنزوئي؟ يعني لعلك استحييت لقد اصابني وانا في طريق الطلب - [00:02:50](#)

شيء ابقى معي ندوياً تدخل معي قبرى يعني ثياب ما اصابك من البلل هذا يزول بثياب تغيرها يقول كنت اتردد على ابن مجاهد في جامع الزهراء بقرطبة يقول فاردت ان ابكر - [00:03:09](#)

حتى اكون قريباً منه مبكر باتية الى الدرس وكان الدرس بعد صلاة الفجر يقول فاردت ان اتي قبل اذان الفجر. حتى اكون قريباً من الشيخ لان الدرس مليء. وعامر واحياناً ما يسمع الانسان ما يقوله الشيخ اذا كان بعيداً لا سيما في الزمن السابق ما كان عندهم ميكروفونات ولا غيرها - [00:03:28](#)

يقول فاردت ان اختصر الطريق فذهبت مع درب اصل الدرس يقول فاذا الدرب مغلق فقلت ابكر هذا التبكيـر - [00:03:51](#)

احرم من الوصول الى الشيخ فبحثت عن درب يوصلني لئلا يفوتي الدرس. يقول فذكرت سرداـبا فاتيت الى هذا السرداـب ودخلت من عنده يقول فضـاق السرداـب كلها الان قبل اذان الفجر - [00:04:13](#)

يقول فـذاق السرداـب فبدأت احـجو فـبدأت ازـحف حتى خـرجت يقول فـلما خـرجت نـظرت وـاذا الحـجارة قد شـققت جـلـدي وـالدـماء تـسـيل فـاتـيت الى المسـجـد الى درـسـ الشـيخـ وـثـيـابـيـ كلـهاـ مـلـيـئـةـ بـالـدـمـاءـ - [00:04:31](#)

ثم قال يقول ابـتـ هذهـ يـعـنيـ ابـقـىـ هـذـاـ الحـرـصـ نـدوـيـاـ فـيـ جـسـدـهـ يـقـولـ تـدـخـلـ مـعـيـ قـبـرـيـ شـاهـدـةـ عـلـىـ صـبـرـهـ ثـمـ اـنـشـدـ اـبـيـاتـاـ وـقـالـ دـبـيـتـ للـمـجـدـ وـالـسـاعـونـ قـدـ بـلـغـواـ جـهـدـ النـفـوسـ وـالـقـوـاـ دـوـنـهـ الـاـزـرـاـ. وـكـابـدـواـ المـجـدـ حـتـىـ مـلـ اـكـثـرـهـ. وـعـانـقـ المـجـدـ - [00:04:53](#)

من من اوفي ومن صبر لا تحسب ان المجد تمرا انت اكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر. اخلق بذى الصبر ان يحظى بحاجته. ومدمن القرع لللباب ان بلج اقرأوا سير العلماء - 16:05:00

رفع الله اقدارهم واعلى ذكرهم وبقي لنا اثرهم الى الان ماتوا من منذ مئات السنين. منهم من مات منذ اكثر من الف ومئه سنة ومئتي سنة اكثـر ذكرهم الى الان ماتوا من منذ مئات السنين. منهم من مات منذ اكثر من الف ومئه سنة ومئتي

ما السبب؟ الله جل وعلا لا يضيع اجر من احسن عملا فليصدق مع الله الله جل وعلا يصدق معه ويبيقي له ذكرها ويرفع له قدرها ويثبتته
هذا ارشاد اكشمي من العلامة والحمد لله رب العالمين والاذان بالذكرة - 12:16:00

اصبروا وابشروا يقول الله جل وعلا وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرونا لما صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون. صبروا على تحصيل العلم
00:06:33

هناك جاءهم الموعود من الله وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا. لما صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون اسأل الله ان يجعلني واياكم من هؤلاء

وقنا على باب ما جاء في الرياء بسم الله الرحمن الرحيم. يقول المؤلف غفر الله لنا وله ولشيخنا وللسامعين باب ما جاء في الرياء

انما الْهُكْمُ لِلَّهِ وَاحْدَهُ فَمَنْ كَانَ يَغْدُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يَشْرُكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا. قَالَ

معي فيه غيري تركته وشركه. رواه مسلم وعن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعا. إلا اخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح

المؤلف رحمة الله تعالى قال باب ما جاء في الرياء اي ما جاء في الوعيد الشديد والترهيب الاكيد وبيان خطره وخلفائه

واعقوبه من راي بعمله وذكر ايه وحديتين - **00:08:55**

والحاديـثـ الـثـالـثـ بـيـنـ فـيـهـ خـوـفـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـرـيـاءـ عـلـىـ اـمـتـهـ وـانـ يـقـعـواـ فـيـهـ وـالـرـيـاءـ هـوـ عـلـمـ الـخـيـرـ لـاجـلـ مـدـحـ النـاسـ

وثنائهم والرقة عندهم وهو نوع من انواع الشرك والاجل ذلك ذكره المؤلف في كتاب التوحيد - 00:09:35

الانسان ان يحذرها ولدقته ولخفايه ولان النفوس تميل الى مرأة الناس - **00:09:57**
وايضا الرياء محبط للعمل. وصاحب عمله مردود عليه. كما دلت على ذلك الاadleة والادلة في التحذير من الرياء كثيرة. منها ما ذكره

المؤلف رحمة الله تعالى والله جل وعلا ذكر ان من صفات المنافقين انهم يراوون الناس باعمالهم. كما قال تعالى يراوون الناس ولا يذكرون الله - 00:10:17

النبي صلى الله عليه وسلم قال كما في الصحيحين من سمع سمع الله به - 00:10:44

فقد اشرك كا، هذه وغيرها من الادلة تدل على خطورة هذا الامر - 00:11:06

عدد اسپرکس میں مدد و عییریں میں ایک دل علیٰ حکیمہ حکیمہ احمدیہ

تفاصيل كثيرة في هذا الباب. في بيان احباطه للعمل لكن - 00:11:29

خلاصة ما ذكره في احباط الرياء للعمل ما يلي. اولا الانسان اذا دخل عليه الرياء في العمل لا يخلو من حالات. الحالة الاولى ان يكون اصل العمل ومنشأه مراة الناس. فهذا مردود على صاحبه - [00:11:50](#)

كما جاء في الاية الاولى التي ذكرها المؤلف لان اشركت ليحيطن عملك. وفي الحديث القدسي الذي اشار اليه من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه. النوع الثاني ان - [00:12:11](#)

يكون اصل العمل لله. لكن يطأ عليه الرياء فيدافعه حتى يدفعه فهذا يرجى باذن الله انه لا يظهره ولا يسلم من ذلك احد. يعني اذا طرأ عليه الالتفات للناس فدافعه - [00:12:27](#)

هذا داخل في قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبنا الحالة الثالثة ان يكون اصل العمل لله عز وجل لكن دخل عليه الرياء ولم يدافع استمر معه وبدأ يزين العمل لمدح الناس والثناء - [00:12:48](#)

عندهم فهذا لا يخلو العمل من حالتين. الحالة الاولى ان يكون اول اخره منبني على اوله مثل الصيام مثل الصلة فهذا العمل كله مردود على صاحبه تركته وشركه والحالة الثانية ان يكون - [00:13:10](#)

اصل العمل او ان يكون اخر العمل ليس منبني على اوله مثل قراءة القرآن قرأ الوجه الاول فلما بدأ بالوجه الثاني دخل عليه اناس فاراد ان يثنى عليه ويمدحه. فهذا ما اخلص فيه مقبول - [00:13:31](#)

وما لم يخلص فيه مردود على صاحبه. الامر الخامس ان يكون اصل العمل لله وختمه وهو يريد ما عند الله فلما انتهى بدأ يذكر عند الناس لاجل ان اه يسمع فهذا داخل في التسميع. من سمع سمع الله به. لكن العمل خالص هذا ليس رباء. لكن ينبغي للانسان ان يحذر منه - [00:13:52](#)

والحاصل ان المؤلف ذكر هذه الايات منها قول الله عز وجل قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم الله واحد. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا. ولا - [00:14:19](#)

يشرك بعبادة ربه احدا العمل الصالح ما توفر فيه قيدان. القيد الاول ان يكون على وفق الشرع والثاني ان يكون خالصا للرب جل وعلا. هذا العمل الصالح. ولذلك امر الله به كما في هذه الاية - [00:14:35](#)

ثم ذكر الحديث حديث ابي هريرة انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه وهذا دليل على خطر الرياء وان العبد اذا رأى الله اذا رأى الناس بعمله فان عمله مردود عليه لان الله غني - [00:14:55](#)

عن العباد وعن اعمالهم. فاذا قصدوا باعمالهم مدح الناس والرفة عندهم فان الله عز وجل لا يقبلها انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ولذلك جاء في حديث اهل الشام - [00:15:14](#)

عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول الناس يقضى عليه يوم القيمة ثلاثة رجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن واقرأه ورجل جاهد في سبيل الله حتى قتل ورجل انفق ماله - [00:15:31](#)

ال الحديث طويل لكن فيه ان الله عز وجل يقول للرجل العالم ويدركه نعمه فيقول فماذا عملت فيها؟ فيقول يا رب تعلمت العلم وعلمه وقرأت القرآن واقرأته فيقول كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال قارئ فقد قيل. انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى - [00:15:46](#)

فقد قيل نلت ما طلبت ثم امر به حتى القى في النار فينبغي يا اخواني ان يحرص الانسان على هذا الامر. والحديث الثالث الحديث الثاني حديث ابي سعيد قال قال عليه الصلة والسلام الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال - [00:16:15](#) قالوا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي. يقوم الرجل فيصلني فيذين صلاته لما يرى من نظر الرجل اليه هذا الحديث وان كان في اسناده ضعف لكن معناه صحيح معناه صحيح - [00:16:38](#)

وجاءت له شواهد تدل على ما دل عليه ففيه اشارة الى ان من اعظم الاصناف التي خافها النبي صلى الله عليه وسلم على امته الرياء وذلك لدقته ولخفايقه ولان النقوس احيانا تميل الى هذا الامر - [00:16:57](#)

واحيانا تظهر بصورة حسنة ومقاصد حسنة لكن مقصد الانسان الحقيقي يرتفع عند الناس هذا رباء هذا فالحاصل ان الانسان

ينبغي عليه ان يحضر الرياء ويختافه على نفسه كما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على امته - [00:17:16](#)

ومن الاشياء التي تجعل الانسان يبتعد عن الرياء ان ينطرب بين يدي الله ويعلم ان صلاح القلوب بيد علام الغيوب. فيسأل الله جل وعلا ان يرزقه الصدق والاخلاص. ايضا ان يعلم انه لا امان - [00:17:41](#)

لا يركن الى نفسه وانما يكثر من محاسبة النفس. والبعد عن اسباب الرياء ايضا ان يطلع على ما ذكر من اثار الرياء. فالرياء اثاره العاجلة والعاجلة وخيمة اما الاجلة فان العبد يأتي - [00:17:59](#)

ويظن انه عمل اعمال صالحة فاذا افضى الى الاخرة كانت هذه الاعمال سببا للعقوبة كما جاء في صحيح مسلم اول من يقضى عليه ثلاثة واما في الاجل فان الذي يعمل لاجل ان يمدحه الناس ويرتفع عندهم يحبوه ويثنوا عليه. الناس اصلا ما يملكون - [00:18:23](#) شيئا لانفسهم فكيف لغيرهم ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل لها له من بعده فمن عمل لاجل الناس ولم يراقب الله عاد حامده ذاما - [00:18:48](#)

ومن ارضي الله وكان مقصده وجه الله فان الله سيقبل بقلوب العباد عليه وهناك اشياء عديدة ايضا اهل العلم يذكرون في غير هذا الموطن ولكن يذكرونها في كتب السلوك كتب الاداب - [00:19:05](#)

ومقصود المؤلف هنا ان الرياء نوع من انواع الشرك التي تخل بتوحيد الانسان فيجب على الانسان ان يحرص على البعد عنه في طلبه للعلم يريد ما عند الله في عبادته يريد ما عند الله - [00:19:22](#)

في صدقاته يريد ما عند الله. في بره يريد ما عند الله. ولو اظهر العمل اليه المقصود اخفاء العمل او اظهاره؟ ليس هذا المقصود فقد يظهر الانسان العمل وهو مخلص. وقد يخفي الانسان العمل وهو مرأوي فليس هذا المقصود - [00:19:38](#)

لكن المقصود ان تريد ما عند الله والدار الاخرة - [00:19:57](#)